هو اليزيدي تلميذ ابي عمرو بن العلا نقل ذلك الزمخشري • واما
القراة بضمة وسكون فقيل هي تخفيف الاولى وقيل هي جمع خشبا
كما تقدم وهي الخشبة التي تخرجونها اي فرع شبهوا بها كنزاع مواخلهم
مما ينتفع به واما القراة بفتحتين فهو اسم جنس وانتحت صفته
كقوله نخل خاوية وهو احد الجايزين • وقوله مسندة تنبيه على انها
لا تنتفع كما ينتفع بالخشب في سقف وغيره او شبهوا بالاصنام
لانهم كانوا يسندونها الى الحيطان شبهوا بها في حسن صورهم
وقلة جدواهم • وقيل شبهوا بالخشب المسندة الى الحايط لان
الخشبة المسندة الى الحايط احد طرفيها الى جهة والاخر الى جهة
اخرى والمنافق كذلك لان احد طرفيه وهو الباطن الى جهة
اهل الكفر • والطرف الاخر وهو الظاهر الى جهة اهل الاسلام
ونقل القرطبي عن سيبويه انه يقال خشبة واخشاب مثل ثمرة
وثمار وثمر والاسناد الامالة تقول اسندت الشي اي املته
ومسندة للتكثير اي استندوا الى الايمان لحقن دمايهم **قوله**
يحسبون كل صيحة عليهم فيه وجهان اظهرهما ان عليهم هو المفعول
الثاني للحسبان اي واقعة وكاينة عليهم ويكون قوله هم العدو
جملة مستانفة اخبر الله عنهم بذلك • والثاني ان يكون عليهم
متعلقا بصيحة وهم العدو والجملة في موضع المفعول الثاني
للحسبان • قال الزمخشري ويجوز ان يكون هم العدو هو
المفعول الثاني كما لو طرحت الضمير فان قلت فحقه ان يقال
هو العدو قلت منظور فيه الى الخبر كما ذكر في قوله هذا ربي وان
تقدر مضاف محذوف على يحسبون كل اهل صيحة انتهى في الثاني
بعد بعيد **فصل** وصفهم الله بالجبن والخور • قال مقاتل
والسدي اذا نادى مناد في العسكر ان انفلتت دابة او انشدت ضالة
ظنوا انهم هم المرادون لما في قلوبهم من الرعب كما قال الاخطل •
ما زلت تحسب كل شي بعدهم • خيلا تكر عليهم ورجالا •
وقيل يحسبون كل صيحة عليهم انفسهم قد فطن بهم وعلم بنفاقهم
لان للريبة خوفا ثم استانف الله خطاب نبيه عليه الصلاة
والسلام فقال هم العدو وهذا معنى قول الضحاك • وقيل يحسبون
كل صيحة يسمعونها في المسجد انها عليهم وان النبي صلى الله عليه وسلم
قد امر فيها بقتلهم فهم ابدا وجلون من ان ينزل الله فيهم امرا يبيح
به دماهم ويهتك به استارهم ثم وصفهم الله بقوله هم العدو فاحذرهم
حكاه عبد الرحمن بن ابي حاتم **قوله** فاحذرهم فيه وجهان
احدهما فاحذر ان تثق بقولهم او تميل الى كلامهم • الثاني فاحذر
ممايلتهم لاعدايك وتخذيلهم اصحابك قاتلهم الله • قال ابن عباس
اي لعنهم الله قال ابو مالك هي كلمة ذم وتوبيخ • وقد تقول العرب
قاتله الله ما اشعره فيضعونه موضع التعجب • وقيل معنى قاتلهم
اي احلهم محل من قاتله عدو قاهر لان الله تعالى قاهر لكل معاند حكاه
ابن عيسى **قوله** انى يوفكون اي بمعنى كيف • وقال ابن عطيه
ويحتمل ان يكون انى ظرفا لقاتلهم كانه قيل قاتلهم الله كيف انصرفوا
او صرفوا فلا يكون في القول استفهام على هذا انتهى • قال شهاب
الدين وهذا لا يجوز لان انى انما تستعمل بمعنى كيف او بمعنى اين
الشرطية او الاستفهامية وعلى التقادير الثلاثة فلا يتمحض الظرف

فلا يعمل

فلا يعمل فيها ما قبلها البتة كما لا يعمل في اسما الشرط والاستفهام •
فصل قال ابن عباس انى يوفكون اي يكذبون • وقال
قتادة اي يعدلون عن الحق وقال الحسن يصرفون عن الرشد
وقيل معناه كيف تضل عقولهم عن هذا مع وضوح الدلايل وهو
من الافك **قوله** انى بمعنى كيف وقد تقدم **قوله**
واذا قيل لهم تعالوا يستغفر لكم رسول الله هذه المسيلة
عدها النحاة من الاعمال وذلك ان تعالوا يطلب رسول
الله مجرورا بالى اي تعالوا الى رسول الله ويستغفر يطلبه
فاعلا فاعمل الثاني ولذلك رفعه وحذف من الاول اذ
التقدير تعالوا اليه ولو اعمل الاول لقيل تعالوا الى رسول
الله يستغفر فيضمر في يستغفر فاعل ويمكن ان يقال ليست
هذه من الاعمال في شي لان قوله تعالوا امر بالاقبال من حيث هو
بالنظر الى ما يعمل عليه **قوله** لووا هذا جواب اذا • وقرا نافع
لووا مخففا والباقون مشددا على التكثير ويصدون حال لان
الروية بصرية وكذا قوله وهم مستكبرون حال ايضا اما من
صاحب الحال الاولى واما من فاعل يصدون فيكون متداخلة
واتى بيصدون مضارعا دلالة على التجدد والاستمرار • وقرى
يصدون بالكسر وقد تقدم في الزخرف **فصل** لما نزل
القران بصفتهم مشى اليهم عشايرهم وقالوا افتضحتم بالنفاق
فتوبوا الى رسول الله من النفاق واطلبوا ان يستغفر لكم فلووا
روسهم اي حركوها استهزا واباء قاله ابن عباس • وعنه انه كان
لعبد الله ابن ابي موقف في كل سبت يحض على طاعة الله وطاعة
رسوله فقيل له وما ينفعك ذلك ورسول الله صلى الله عليه وسلم
عليك غضبان فاته يستغفر لك فابا وقال لا اذهب اليه • قال
المفسرون وسبب نزول هذه الايات ان النبي صلى الله عليه وسلم
غزى بني المصطلق على ما يقال له المريسيع من ناحية قديد الى
الساحل فازدحم اجير لعمر يقال له جهجاه بن سعيد الغفاري يقود
له فرسه بحليف لعبد الله بن ابي يقال له سنان بن وبره الجهني
حليف بني عوف من الخزرج على ما بالمشلل فصرخ جهجاه بالمهاجرين
وصرخ سنان بالانصار فلطم جهجاه سنانا واعان جهجاه رجل
من المهاجرين يقال له جعال وكان فقيرا فقال عبد الله ابن ابي
وقد فعلوها والله ما مثلنا ومثلهم الا كما قال الاول سمن كلبك
ياكلك اما والله لين رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل
يعني محمدا صلى الله عليه وسلم ثم قال لقومه كفوا طعامكم عن هذا
الرجل لا تنفقوا على من عنده حتى ينفضوا فتركوه فقال زيد بن
ارقم وهو من رهط عبد الله انت والله الذليل المنتقص في قومك
ومحمد صلى الله عليه وسلم في عز من الرحمن ومودة من المسلمين والله
لا احبك بعد كلامك هذا ابدا فقال عبد الله اسكت انما كنت
العب فاخبر زيد النبي صلى الله عليه وسلم بقوله فاقسم بالله ما
فعل ولا قال قال فصدقه النبي صلى الله عليه وسلم قال زيد
فوجدت في نفسي ولامني الناس فنزلت سورة المنافقين في تصديق
زيد وتكذيب عبد الله فقيل لعبد الله قد نزلت فيك ايات شديدة
فاذهب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ليستغفر لك فلوى راسه

Copyright King Saud University